Middle East Journal of Humanities and Cultural Studies
Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index
ISSN: 2710-2238 (PRINT)
ISSN: 2788-4686 (ONLINE)
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم الإنسانية والثقافية

الأثر القرآني في شعر السيد جواد الهندي

ا.م.د حمزة عبيس عبد السادة[1]، م.د انسام عادل جاهل[2]، د عدنان موسى خطار[3]

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الإعلام / جامعة المستقبل[1]

كلية العلوم الإسلامية / جامعة كربلاء[2]

كلية الآداب والعلوم الانسانية قسم اللغة الإنكليزية – جامعة المستقبل[3]

hamza.obais@uomus.edu.iq

استلام البحث:20-09-2026 **مراجعة البحث :**15-10-2026 **قبول البحث:**05-11-2026

ملخص البحث

تحاول هذه الدراسة بيان الأثر القرآني في شعر السيد جواد الهندي ومحاولة بيان امارات الاخذ من هذا الكتاب المبارك وكيفية الاخذ وطريقته وبيان مقدار التاثير الذي ظهر في شعر الشاعر لما لهذا الكتاب من اثر بين في مدلولات اللغة التي جاء بها فضلا عن الجماليات التي يحتملها والتي جعلته معينا خصبا وارضا بكرا لكل من أراد الاغتراف منها.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن تكون الدراسة في تمهيد وثلاثة مباحث اهتم التمهيد حياة الشاعر السيد جواد الهندي وثقافته، وتحدثنا في المبحث الأول عن التوظيف القرآني المباشر للآيات القرآنية في شعر السيد جواد الهندي وفي المبحث الثاني تحدثنا عن التوظيف الجزئي للقرآن في شعر السيد جواد الهندي وجاء المبحث الثالث لدراسة التوظيف غير المباشر في شعره، ثم خاتمة بينا فيها اهم النتائج التي توصلنا اليها، ثم قائمة باهم المصادر التي استعملتها الدراسة

الكلمات المفتاحية: الأثر، القرآن، جواد الهندي

Abstract:

This study attempts to show the Qur'anic influence on the poetry of Sayyid Jawad Al-Hindi and to highlight the signs of borrowing from this blessed book, how it was taken, its method, and to show the extent of the impact that appeared in the poet's work, given the significant effect this book has both in the meanings of the language it conveys and the aesthetic qualities it holds, which has made it a fertile source and a pristine land .for anyone wishing to draw from it

The nature of the subject required the study to be structured with an introduction and three main sections. The introduction focused on the life and culture of the poet Sayyid Jawad Al-Hindi. In the first section, we

discussed the direct use of Qur'anic verses in his poetry. The second section addressed the partial use of the Qur'an in his work, and the third section examined indirect usage in his poetry. Finally, the conclusion highlighted the most important findings we reached, followed by a list of the main sources used in the study

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة واتم التسليم على المبعوثِ رحمة للعالمين الذي اضاء الدنيا بنورِ الاسلام وانقذ البشرية من الضلالةِ والظلام محمد الهادي الامين وعلى آلهِ الطيبين الطاهرين وصحبه الاخيار المنتجبين .

وبعد ...

في رحابه تستأنس النفوس وتتناجى الأرواح وتستقر القلوب وتتسامى فيه لكل طالب حاجته ولكن محزون غايته ولكل مبدع معين خصب لا تنتهي لجاجه ولا تختفي مكارمه هو ميدان الفصاحة ومعدن البلاغة وغاية المأمول ونهاية الطلب انه كتاب الله الكريم القرآن الكريم الذي جمع بين دفيتيه من كل المكارم شيئا ومن كل المعارف أشياء وفي هذا البحث سنحاول بيان ما سلطه هذا الكتاب من أثر في شعر السيد جواد الهندي وكيف اخذ الأخير منه بعض موارد شعره الفاظا واساليبا وصورا استقدمها لتملح شعره بجمال اللفظ والسبك ما اضفته صورة المبدعه من اثر في ذلك الشعر . وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن تكون الدراسة في تمهيد وثلاثة مباحث اهتم التمهيد حياة الشاعر السيد جواد الهندي وثقافته، وتحدثنا في المبحث الأول عن التوظيف القرآني المباشر للآيات القرآنية في شعر السيد جواد الهندي وفي المبحث الثاني تحدثنا عن التوظيف الجزئي للقرآن في شعر السيد جواد الهندي وجاء المبحث الثالث لدراسة التوظيف غير المباشر في شعره، ثم خاتمة بينا فيها اهم النتائج التي توصلنا اليها، ثم قائمة باهم المصادر التي استعملتها الدراسة

التمهيد

السيد جواد الهندي: نسبه، ولادته، نشأته، وفاته السيد محمد غلي الحسيني الأصفهاني الحائري، المشهور بالهندي الخطيب من أعلام المنبر الحسيني' ،[1] . قصر التاريخ في ضبط مولده إلا أنه ولد في مدينة كربلاء المقدسة في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري سنة (1270 هـ، إذ نشأ وترعرع في ظل أسرةٍ علوية شريفة المحتد طاهرة الغرس، ينتهي نسبتها إلى الامام الحسين بن علي (عليه السلام)[2] . لُقب بالهندي لسمرة لونهِ أو لأنه ينحدر من سلالةٍ كانت تسكن الهند [3] .

ثقافته:

(1) ادب الطف: 261/8

(2) للفضيلة نجومها واحة الادب: 28 .

(3) ادب الطف: 8/ 264 .

شبَّ السيد جواد منذ طفولته على المجالس العلمية والأدبية فدرس الفقه على يد العالم الكبير الشيخ زين العابدين المازندراني (المتوفى سنة 1309 هـ)، والعالم السيد محمد حسين المرعشلي الشهرستاني (المتوفى سنة 1315 هـ)، فيما بعد اتجه إلى فن الخطابة الذي وجد فيه ضالته المنشودة ، وكان يجيد الخطابة باللغتين العربية والفارسية وبرع فيهما واشتهر حتى نال إعجاب أرباب هذا الفن [4] ومنذ صغره عُرِفِ بالحذقِ والذكاء، واشتغل بالأدبِ وظهرت مواهبه حتى عُد من أعمدة الأدب وأساطين الخطابة وفحولة الشعر، واشتهر في تضلعهِ في علوم اللغة العربية فقصده طلاب العلم والمعرفة،وتخرج على يديهِ كثير من الفضلاء والعلماء فهو من ذوي المواهب السامية والملكات الأدبية الرفيعة، وقد أجمع المؤرخون على تضلعه بالنظم البديع بكلِ انواعه وضروبه، مال إلى الشعر ودرس العروض، وأجاد في نظمهِ ويُذكر ان شعره رقيق المعنى، رشيق الأسلوب، بديع الوصف، يكثر فيه من الاستعارة التشبيهيه، وهذا إن دل إنما يدلُ على عنايتهِ بتهذيب شعره وتنميقه [5] .وفي كربلاء كانت تعقد مجالس يجتمع عندها العلماء والأدباء والشعراء يسمرون السمر اللذيذ،ويتجاذبون أطراف الحديث، وكان للسيد جواد من الكلمات المستملحة والطرائف الأدبية ما لو جمعت لكانت ثروة أدبية خالدة لا تقدر بثمنً ولكن لم يبقَ منها إلا النزر اليسير. وقد نُشر بعضها في كتاب (تراث كربلاء) وكذلك (شعراء كربلاء) [6] . له ديوان شعر يضم قصائد في أغراضٍ شتى منها مديحه ورثاؤه لآل البيت (عليهم السلام) [7] .وقد أشار إلى شاعريته غير واحد من الذين أرخوا لشاعرنا المفلق منهم:

1_ الشيخ جواد شبر يقول: (حدثني الخطيب المرحوم الشيخ محمد علي القسام – وهو أستاذ الفن _ أي الخطابة عن السيد جواد الهندي فقال: (كانت له القدرة التامة على جلب القلوب وإثارة العواطف وانتباه السامعين سيما إذا تحدث عن فاجعة كربلاء، فلا يكاد يملك السامع دمعته، ونقل لي شواهد على ذلك وكيف كان يصوّر الفاجعة أمام السامع حتى كأنه يراها رأي العين، والخطيب قسام كان متأثرا بها كل التأثير ...) [8] .

2_ الخطيب الكبير محمد علي اليعقوبي، قال عنه: (حسيني النسب حائري المولد والنشأة والمدفن درس على جماعة من مجتهدي كربلاء كالشيخ زين العابدين، والسيد محمد حسين الشهرستاني، والشيخ محمد باقر الواعظ وما رأيت ولاسمعت أحداً من الخطباء أملك منه لعنان الفنون المنبرية على كثرة ما رأيت وسمعت فقد حاز السبق بطولِ الباع وسعة الاطلاع في التفسير والحديث والأدب واللغة والأخلاق –والتاريخ إلى غير ذلك) [9] .

(4) م. ن: 8 / 265.
(5) خدمة المنبر الحسيني: 25 .
(6) حدمة المنبر الحسيني: 30 .
(7) ينظر: مجالي اللطف بأرض الطف: 260 .
(8) ينظر: مصدر نفسه: 261.
(9) حاشية محمد حسن ابي المحاسن الكربلائي: 200.

3_ قال عنه السيد محسن الأمين: (من مشاهير الذاكرين، خطيباً طلق اللسان أديبا شاعراً) [10] .

4_ وصفه الشاعر السيد سلمان هادي آل طعمة بـ (شاعر الدوحة الهاشمية وفخر السلالة العلوية) [11] .

5_ قال عنه الشيخ محمد طاهر السماوي في أرجوزتهِ:

وكالخطيب السيدِ الجوادِ والصارمِ الهنديّ في النجادِ

فكم له شعرٌ رثى الحسينا أورى الحشى فيه وأبكى العينا

بكى وأبكى وحوى الصفاتِ فأرّخوه أكمل الخيرات [12]

وفاته: توفي السيد جواد الهندي في ليلة الأحد 10 ربيع الأول 1333 هـ المصادف لسنة 1915 م، عن عمر ناهز الستين عاما [13] .

المبحث الأول:

التوظيف القرآني المباشر في شعر السيد جواد الهندي

تجدرُ الإشارة إلى أن التوظيف القرآني هو أحد أشكال التناص، والتناص من أكثر المصطلحات المستعملة في المفردات النقدية المعاصرة ويعبر عنه بتداخل النصوص، إذ تحدث علاقة تفاعلية بين نص سابق ونص حاضر لإنتاج نص لاحق [14]، والمراد به هنا تضمين النص الشعري نص قرآني أو أكثر أو استعمال مفردة أو حادثة قرآنية في نصها. وبذا فالتوظيف القرآني المباشر: من الآليات التي يلجأ إليها المبدع إذ يكون فيها ((النص مساوقاً لاصله ولا تمارس عليه تعديلات وإن جاءت فهي طفيفة لا تؤثر في صورته الاصلية)) [15] .

ويمثل الأثر القرآني آلية من الآليات التي يتوسل بها المبدع في تشكيل نصوصه الإبداعية من جهةِ الرؤيا والانساق (بنية الإيقاع) بحسب السياقات القرآنية [16] . فالقرآن الكريم مرجعية مهمة للمبدع إذ تعينه على بناء أنساق نصوصه وتتماز بقابلية فتح النصوص دلالياً إذ تؤطر وتُسهم في ربط أواصر العلاقة بين المبدع والمتلقي ((لأن النص القرآني

(10) اعيان الشيعة: 17: 200.

(11) ينظر شعراء كربلاء: 4/ 17.

(12) مجالي اللطف بأرض الطف، ج9، القسم الأول، ص 197 . وينظر أدب أرض الطف، ج8، ص 262

(13) ينظر الشاعر السيد جواد الهندي ... شاعر المنبر ومنبر الشعر، موسوعة الامام الحسين .

(14) ينظر الشاعر السيد جواد الهندي ... شاعر المنبر ومنبر الشعر، موسوعة الامام الحسين

(15) أثر القرآنية في شعر نهج البلاغة، علي أنياب محي العبادي، مجلة العميد، ع 6، 15 2013-

(16) –القرآنية في شعر الرواد – دراسة لفاعلية النص المقدس في النص الإبداعي، دار حسان الشيخ حاجم التميمي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد . 2013

مادة راسخة في الذاكرة الجميلة لعلوم المسلمين بما يكتنفه من معارف وعلوم وقصص وعبر فضلاً عما يمتاز به من وصفٍ في الألفاظ وحبكٍ للجمل وثراءً في الأسلوب)) [17] .

ومن الابيات الشعرية التي تضمنت توظيف الأثر القرآني المباشر هو قول الشاعر:

أولو العزم والبسالة والحزم وحلمٌ أرسى من الاطواد [18]

فالشاعر هنا استدعى النص القرآني وأودعه في صدر البيت إذ شكل مرجعية و بؤرة دلالية مشعة وموحية ومؤثرة أخذت على عاتقها تفسير النص وبيانه للمتلقي وتقوية معناه إذ عمد الشاعر إلى استعارة صفة أولو العزم في قولهِ تعالى: **((فأصبر كما صبر أولو العزم من الرسلِ))** [19] الذين يتصفون بالصبر و القوة والبسالة ورباط الجأش والحزم في الأمور وهم : نوح ، وإبراهيم، و موسى، وعيسى ، وخاتم الأنبياء محمد (ص)، إذ تحملوا المشاق في تبليغ رسالة الله التي عهدها إليهم فصبروا في دعوتهم إلى الله صبرا عظيما [20] فالتوظيف هنا اضفى على البيت الشعري قوة تعبيرية وإيحائية إذ تشابكت في

انتاجهِ معانٍ قرآنية ولدت فيه دلالاتٌ جديدة وغاياتٌ متعددة فزادت من الحجج وأسهمت في التأثير على السامع .وهنا تجسد الأثر القرآني في أعلى مستوى من مستويات التعامل النصي التيقوم فيها المبدع ، فهذه التقنية ذو مرتبة كُبرى وابداعٌ مُتميز إذ يذهب فيها المبدع إلى استحضار البنية القرآنية واستضافتها في نصوصهِ الأدبية، وجعله منصهرة معها عن طريق العملية التحويلية في استدعاء النص القرآني المباشر من مختلف الآليات الاستعمال في اللفظِ والدلالة والحذف والتوكيد والابدال والتأخير والتكثيف والتوسع [21]

وهنا نتلمس بصمات الشاعر المبدع إذ يكون هو المتحكم والمسهم في الإنتاج الادبي عبر استدعاء نصوص الكتاب المقدس. كذلك يرد الأثر القرآني المباشر في شعر السيد جواد الهندي في البيت الشعري الآتي:

أُعلله نظرة في النجوم وشهب النجوم له تشهد [22]

فالشاعر عمدَ هنا إلى استدعاء النص القرآني في قولهِ تعالى: **((فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ))** [23] . وهو بهذا أراد توظيف موقف النبي إبراهيم (عليه السلام) من خلالِ ذلك العمل الذي يقوم به في نظرهِ إلى السماء حيث التفكر في أسرار الخلق

---

(17) آليات استدعاء النص القرآني ودلالات توظيفه في شعر مفدى زكريا، يوسف العايب، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، 2016

(18) ادب الطف: 8: 266.

(19) الاحقاف: 37 .

(20) ينظر تفسير الصافي . الفيض الكاشاني (ت 1091)، علق عليه: العلامة الشيخ حسين الاعلمي مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط1، 2008 م، ج3، ص 320

(21) ينظر القرآنية في شعر الامام السجاد، دكتور راسم أحمد الجرياوي، دكنور مهدي عبد الأمير، مجلة القادسية، مجلد 20، العدد 1، 2017، ص 586 .

(22) ادب الطف : 8: 261.

على الرغم من إن قومه كانوا يتصورون ان نظراته إلى السماء هي نظرات منجم يريدُ من خلالِ حركة النجوم وقوع الحوادث القادمة، فكان استدعاءً موفقاً وموائماً بطريقةٍ فنيةٍ ذكية أرخت سدولها على البيت الشعري وحققت فعالية النص المقدس في النص الإبداعي، فهذا النمط المباشر من الأثر القرآني يتمُ في أغلب الأحيان وفقاً للمقصدية الواعية لدى الشاعر فيدخل البنية التعبيرية الشكلية إلى فضائهِ النصي، ومن ثم إدخالها في حيز مكاني يتيح له إقامة جسور من العلاقات المتتالية النصية [24] . وتهدينا هذه الأنماط من الأثر القرآني إلى البنية الدينية التي كان يعيشها الشاعر فهي تبرز واضحة في نصوصهِ ومدى تأثيرها على

كتاباته وإنتاجه الإدبي ومزاجه الشخصي بشكلٍ عام.

المبحث الثاني: التوظيف القرآني الجزئي في شعر السيد جواد الهندي

هو نمط من أنماط تعامل الشعراء من البنية (التعبيرية، المضمونية) القرآنية يعمدُ فيها المبدع لأستدعاء البنية القرآنية وإستضافتها في خطابهِ الشعري وجعلها ممتزجة معه عن طريق العملية التحويرية للنص القرآني لفظاً ودلالة حذفاً وتوليداً تكثيفاً توسيعاً. فالنص الشعري ينسج تمييزه لا من خلال تركيبه الداخلي فحسب بل تشترك علاقة النصوص الخارجية بهِ إلى إثراء النسيج ولاسيما القرآن الكريم [25] . إذ يتم ذلك من خلال النص التعبيري بين النص الشعري والنص القرآني مما يؤدي إلى إعانة المتلقي في استدعاء النص القرآني ذهنياً عند قراءة النص الشعري قراءة انموذجية مُنتجة، وبهذا يكون تحقيق الاشتراك بين المتلقي والمبدع في المبدأ الاستدعائي للنص القرآني بنحوٍ يجعل المبدع في حالةٍ تماس مع أفق الانتظار أو التوقع التي يحتويه المتلقي، ذلك الأفق ينتظر ما يشبه رغبته في كل خطاب يحمل خصائص دينية أو عقائدية ولا سيما القرآن الكريم، إذ يفتح الطريق لتجلي العلاقات الخفية شيئاً فشيئاً مما يُسهم في سيرورة اللغة الشعرية المؤثرة وجعل المتلقي يعيش معها ويتفاعل .وفي هذا الإطار نجد الشاعر قد وفق في توظيف الأثر القرآني في ثنايا البيت التالي:

إن أتقى الأنام أرداه أشقى الخلق ثاني. أخي (ثمود وعاد) [26]

---

(23) الصافات: 88.

(24) ينظر القرآنية في شعر الرواد : 33.

(25) ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب (مقاربة بنيوية تكوينية)، محمد بنيس، دار التنوير للطباعة والنشر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1985، ص251

(26) ادب الطف: 8: 266.

إذ عمل الشاعر جواد الهندي هنا على توظيف معاني كثيرة من الآيات القرآنية منها قوله تعالى: **((كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ))** [27] . و قوله تعالى: **((إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ))** [28] . وقوله تعالى: **((وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْمِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمَ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ))** [29] كذلك قوله تعالى: **((وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا (38) وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا))** [30] . وقوله تعالى: **((مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا للعباد))** [31]. وكذلك قوله تعالى: **((وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآَيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا))**[32] . وغيرها من الآيات القرآنية المباركة. فقد تكررت قصة عاد وثمود في القرآن الكريم في أكثر من موطن لأغراض مختلفة [33]، وقوم ثمود كانوا عرباً قبل النبي إسماعيل (ع)، وكانوا يسكنون الحجر الذي بين الحجاز وتبوك، وهم بعد قوم عاد، كانوا يعبدون الأصنام مثلهم، وكانت حياتهم مترفة مرفهة، فعمروا الأرض التي كانوا يسكنوها، ونحتوا الجبال بيوتا، ووسع الله عليهم في الرزق، فطغوا وبغوا، فبعث الله فيهم رجلاً منهم هو النبي صالح (ع) يدعوهم إلى عبادة الله وحده، فأمنت طائفة،وكفر جمهورهم،وهموا بقتلهِ وقتل الناقة التي جعلها الله حجةً عليهم،فأهلكها الله لجحودهم وكفرهم [34] .

فالشاعر من خلال هذا التوظيف يُبين بشاعة وفضاعة ذلك الجُرم العظيم والخطيئة الكبيرة التي أقدموا عليها أولئك القوم في عقر الناقة وقتلها، إذ أن ذلك الشخص الذي عقر الناقة مثله الشاعر بعبد الرحمن بن ملجم المرادي الذي أقدم على جريمة قتل أمام المتقين وسيد الوصيين الأمام علي (ع) بسيفِ أشقى الخلق، فالشاعر هنا شبه أشقى الخلق المرادي (عبد الرحمن بن ملجم) بقومِ عاد وثمود نتيجة طغيانهم وكفرهم بالله سبحانه وتعالى ، فأستخلص الشاعر جواد الهندي من قصة عاد وثمود العبرة للغير، وقد قرنها في بيتهِ الشعري كما ورد في الكتاب الكريم داعياً إلى عدم التخلق بخلقهم في العصيان حتى لا يكون لهم المصير نفسه .

فمن خلال هذا التوظيف أستطاع الشاعر أن يستثمر نصوص القرآن الكريم بتفسير موضع الالفاظ ربما الحروف مع ذلك لم يخل بالمعنى بل أسهم في إنتاج دلالات جديدة مؤكدة ومؤيدة للمعنى الأساس، وهذا هو التوظيف الجزئي الذي لجأ إليه الشاعر ليجعل من أبيات قصيدته تؤدي الوظيفة التي يقتضيها. فمن خلال الوقوف على هذا البيت وقراءته فراءة

---

(27) القارعة: 4.
(28) الحج: 28.
(29) العنكبوت 38 .
(30) الفرقان " 38 .
(31) عافر 31 .
(32) الاسراء: 59.
(33) الفن القصصي في القران الكريم: 261.
(34) ينظر قصص الأنبياء: 94 – 95 و 112 , وينظر قصص القرآن من آدم إلى أصحاب الفيل: 52، دراسات فنية في قصص القرآن: 435 . وينظر تفسير الصافي، مصدر سابق، ج3، 257 .

واعية يكتشف لنا أن الشاعر تمكن من استدعاء النص القرآني وتمثيله في نصٍ مركزي جمع بين الحاضر و الغائب في نسيجٍ مُتناغم مفتوح امتلك القدرة في الافضاء بأمكانية نصية لكل قراءة فعالة قادرة على أن تدخله في شبكة أعم من النصوص، وقد تأتى ذلك من خلالِ القدرة واللياقة التي يتمتع بها شاعرنا السيد جواد الهندي في صهر النصوص بعضه مع بعض والإفادة منها وجعلها أدوات اقناعية توظيفية يتكأ عليها في كشف المعاني .وثمة أثراً قرآنياً جزئي نلحظهُ في قول الشاعر:

تلوح له فوق العواسل أرؤس تعير ضياها للنجوم الطوالع (35)

إذ وظف الشاعر قوله تعالى: **((وبالنجم هم يهتدون))** (36) إستعارة هنا كصورة يُبين من خلالِها النور الساطع الذي يلمحه الامام زين العابدين (عليه السلام) من الرؤوس التي رُفِعت فوق الرماح وهم في مسيرة السبا، وفي خضم ذلك الظرف العسير تبرزُ إشعاعات أكثر نوراً وأوضح سناءً من النجوم الطوالع البارزة في السماء، ولشدة مايخرجُ من حزمٍ ضوئيةٍ مُكتنفة من تلك الروؤس تكادُ أن تضيء أو تطغي في ضوئها على نجوم السماء الطالعة، بل يذهب الشاعر أكثرَ من ذلك فيصورُ لنا نجوم السماء قد استحدث ضوءها ولمعانها من ذلك الضياء الذي انعكس من تل الرؤوس .

فأهل البيت هم العلامات والنجم رسول الله (ص)، وقد ورد عن الامام الصادق (ع): ((نحن العلامات والنجم رسول الله (ص))) (37)

وفي موقفٍ آخر نرصدُ توظيفاً جزئياً قرآنياً في ثنايا البيت الشعري، إذ يقول:الشاعر السيد جواد الهندي:

وأصيب الإسلام والعروة الوثقى وروح التقى وزين العباد (38)

ففيه توظيف جزئي لقوله تعالى: **((فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ))** (39) . كذلك قوله تعالى: **((وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ))** (40) .

(35) ادب الطف: 8: 263.

(36) النحل: 16.

(37) مجمع البيان في تفسير القرآن، أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسين الطبرسي، دار العلوم للتحقيق والطباعة، بيروت . لبنان، ط1، 2006 م، ج6، ص 111 .

(38) ادب الطف: 8: 266.

(39) البقرة: 256.

(40) لقمان: 22.

إذ مثّل الشاعر هنا ضربة عبد الرحمن بن ملجم للإمام على (عليه السلام) ضربة وقعت على الإسلام، بل الايمان والقرآن، ولا نجانب الحقيقة إن قلنا إنها ضربة أستهدفت الدين القويم الذي ثبتت قواعده ورسخت أركانه والمتمثل بالامام على (ع)، بل هو مصداقه الحقيقي في كُلِ مناحي حياته (ع). إذ إن التمسك بالايمان بالله هو التمسك بعروة النجاة الوثقى التي لا تنفصم تلك الرحمة الوثيقة التي تعقد للنفس مع الدين عقداً وثيقاً لاتحله شبهة.

جاء في تفسير البرهان عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله (ص): ((من أحبّ أن يتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليتمسك بولاية أخي ووصيّي علي بن أبي طالب، فإنه لا يهلك من أحبه وتولاه، ولا ينجو من أبغضه وعاداه)) [41] . وعن الامام الرضا (ع)، قال: قال رسول الله (ص): ((ستكونمن بعدي فتنة مُظلمة، الناجي منها من تمسك بالعروة الوثقى. فقيل: يا رسول الله، وما العروة الوثقى؟ قال: ولاية سيد الوصيين. قيل: يارسول الله، ومن سيد الوصيين . قال: أمير المؤمنين. قيل: يا رسول الله، ومن أمير المؤمنين

قال: مولى المسلمين وإمامهم بعدي. قيل: يا رسول الله، ومن مولى المسلمين وإمامهم بعدك؟ قال: أخي علي بن أبي طالب)) [42] .

فالشاعر من خلال توظيفه للأثر القرآني كشق عن قدرته المعرفية ومخزونه الثقافي وقابليته على استلهامهِ للنصوص القرآنية في ثنايا أبياته الشعرية،لتضفي عليها طاقة تعبيرية مترصعة بألفاظ القرأن وملامحه المقدسة وهو بذلك يسهم في خلقِ لون جميل مطرز بأسلوب ابداعي رائع مكتنز بقداسة الكتاب المجيد.

المبحث الثالث

التوظيف القرآني غير المباشر في شعر السيد جواد الهندي

وهذا الأثر لا يوجد في النص بشكلٍ صريح وإنما يُحيل إلى ذاكرة القارئ بأحد دواله أو بما ينوبُ عنه، فيذكر شيئاً ويسكت عن أخر، بمعنى إعادة جديدة لإنتاج النص بيد أن العملية هنا تتفاوت في درجات التعامل مع النص المأخوذ منه، فالنص قد يكون مغيب تماماً أي مُختفي ومستتر عن نظر القارئ، أو قد تترسب منه بعض الإشارات والملامح التي بدورها تُحيل إلى المُتلقي الحاذق اللبيب الذي يتمتع بوفرة معلوماتية ومخزون ثقافي وسعة في الاطلاع، كل ذلك يمكنه من رصد تلك الملامح المخبوءة في ثنايا النص [43] إذ يتكأُ على عنصر الإيحاء الذي يلعب دوراً بارزاً في نقلِ النص من صفة المباشرة والتقريرية إلى افقٍ أرحب وأوسع، حيث يمنحه القدرة على تجاوز الأطار المحدود لمجال

(41) لبرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم البحراني، حققه: لجنة من العلماء والمحققين،مؤسسة الاعلمي، بيروت – لبنان، مجلد 6، ص 188 .
(42) م . 6/ 189.
(43) ينظر التناص القرآني في شعر بشار بن برد، الدكتور محمود حسن الزهيري، مجلة المشكاة، مجلد 2، العدد 2، حزيران، 2015 م، ص 269

التواصل القدري بين الناطق والسامع، ويمكنه في الوقتِ ذاته من حفرِ خندقٍ سري داخل النفس البشرية [44] . ونلحظ الأثر القرآني غير المباشر في البيت الشعري الآتي:

سيما المصطفين فتيان فهر سادة الخلق حاضرا بعد بادي [45]

إذ وظف الشاعر هُنا قوله تعالى: **((وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ))** [46] والمصطفين الذين أشارت إليهم السورة القرآنية هنا هم إبراهيم، وإسماعيل ويعقوب إذ جاءت كلمة الاصطفاء مكتظة بالمعاني العميقة مشيرةً إلى أن الاصطفاء لم يتم وفق تقييم الناس لهم، التقييم الذي لا يخلو من التهاون وغض النظر عن الكثير من الأمور، وإنما تم بعد التحقق من كونهم أهلاً لذلك، وبعد تقييمهم ظاهرياً وباطنياً، (إذ كان إيمانهم وعملهم الصالح السبب في إصطفاء الباري عزوجل لهم من بين الناس لأداء مهام النبوة وحمل الرسالة، وعملهم الصالح وصل إلى درجة . إذ إنهم استحقوابحقٍ إطلاق كلمة (الاخيار) عليهم فأفكارهم سليمة وأخلاقهم رفيعة، وتصرفاتهم وأعمالهم طوال حياتهم متزنه) [47] . إذ كل واحد منهم كان مثالاً أسوةً في الصبر ووالاستعانة وإطاعة أوامر الباري عزوجل. إذ أضفى الشاعر هنا مزيدة الاصطفاء على فتيانِ فهرٍ أي أهل البيت عليهم السلام مُبيناً إنهم سادت الخلق خلفاً عن سلف ولايزالون كذلك، إذ جاء اصطفاؤهم من قبلِ الله وكانوا من أفضل العباد عندهُ وأخلصهم له.

فالشاعر هُنا كأن القرآن حاضراً في ذهنهِ يقترف منه ويدنو إليه بفكرهِ، وقد وفق في ذلك بأخذ المعنى وحدهُ وتصرفه بوجوهٍ عدة، وقد وقفنا على ذلك من خلال إشارة أو لمحة أو معنى قرآني أدى ذلك إلى إنتاج عملٍ موحي. وفي هذا النمط التوظيفي للأثر القرآني أيضاً نجد الشاعر في البيت الشعري:

فناجزها خلف المنايا بفتيةٍ كرام يعدون المنايا أماني [48]

فالشاعر هنا قد عَمد إلى توظيف قوله تعالى: ((**إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آَمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى))** [49] . فقد عمل الشاعر على وصف أصحاب الامام الحسين (عليهم السلام) وثباتهم على المبادئ الحقة، إذ نكروا ذاتهم ووقفوا بوجه الواقع الفاسد، والله سبحانه وتعالى قد اعطاهم القدرة على أن ينهضوا ويعلنوا تلبية نداء الامام الحسين (عليه السلام) كما لبى أصحاب

(44) القرآنية في شعر الرواد: 73.
(45) ادب الطف: 261 .
(46) ص: 47 .
(47) تفسير الأمثل : 17/ 247 – 248 .
(48) ادب الطف: 8/ 28.
(49) الكهف: 13.

الكهف الدعوة إلى عقيدة التوحيد وأعلنوا وقوفهم أمام ملك زمانهم الظالم (دقيانوس)، فهذا يكشفُ عن القدرة العالية للمستويين العقلي والصدق عندما أحسوا بالفساد وقرروا القيام ضد هذا الانحراف ولو كلف ذلك حياتهم (50)

الخاتمة

وأهم النتائج التي توصل إليها الباحث هي:

1_ إن الأثر القرآني كان واضحاً في شعر السيد جواد الهندي، بيد أنه يتفاوت بين أن يرد نصاً كاملاً دون تغيير فيه أو يُغير في النص بما يُناسب السياق الذي وُظف النص القرآني، أو قد يأتي بلمحٍ يتمظهر من خلالِ دلالة السياق.

2_ من خلال البحث أنكشف أن الشاعر عاش في بيئة دينية أدبية انعكست على نتاجه الادبي، لا سيما الدين منه.

3. الشاعر كان حاذقاً في توظيف النصوص القرآنية وتمضهراتها في شخوص أهل البيت عليهم السلام لينفعل بها المتلقي

4_ وجد الباحث ان التوظبف القرآني المباشر هو أقل أنماط الأثر القرآني حضوراً في ثنايا ابياته الشعرية.

المصادر والمراجع:

1. .تفسير فرات الكوفي، أبي القاسم فرات بن إبراهيم الكوفي، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت . لبنان، ط1، 2011
2. أثر القرآنية في شعر نهج البلاغة، على أذياب محي العبادي، مجلة العميد، ع 6،2001م
3. أدب الطف أوشعراء الحسين عليه السلام، جواد شبر، دار المرتضى، ط1
4. إعجاز القرآن، الباقلاني (ت 403 هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة ط3 (د.ت) الاعلمي للمطبوعات، كربلاء المقدسة . العراق، بيروت . لبنان، ط1، 2001
5. أعيان الشيعة، الإمام السيد محسن الأمين، تحقيق: حسين الأمين، دار التعارف، للمطبوعات، بيروت
6. آليات استدعاء النص القرآني ودلالات توظيفه في شعر مفدى زكريا، يوسف العايب، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، 2016
7. البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم البحراني، حققه: لجنة من العلماء والمحققين،مؤسسة الاعلمي، بيروت – لبنان
8. البلاغة تطور وتاريخ، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط9، (د.ت)

(50) الأمثل: 9/ 135.

9. التعبير القرآني والدلالة النفسية، د. عبد الله محمد الجيوسي، دمشق،دار الغوثاني للدراسات القرآنية ط1، 2006 م،

10. تفسير الصافي . الفيض الكاشاني (ت 1091)، علق عليه: العلامة الشيخ حسين الاعلمي مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط1، 2008 م

11. التناص القرآني في شعر بشار بن برد، الدكتور محمود حسن الزهيري، مجلة المشكاة، مجلد 2، العدد 2، حزيران، 2015 م

12. دراسات فنية في قصص القرآن، (محمود البستاني)، مجمع البحوث الإسلامية، إيران، مشهد، مؤسسة طبع ونشر في الأستانة الرضوية، ط1، 1408 م

13. ديوان محمد حسن أبي المحاسن الكربلائي، نوري كامل محمد حسن، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت . لبنان، ط1، 2000

14. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، العلامة آقا برزك الطهراني، دار الأضواء، بيروت

a. ط3

15. ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب (مقاربة بنيوية تكوينية)، محمد بنيس، دار التنوير للطباعة والنشر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1985

16. الفن القصصي في القرآن الكريم (محمد أحمد خلف الله)، عرض وتحليل: خليل عبد الكريم، مؤسسة الانتشار العربي، ط4، 1999م

17. في نظرية النقد الأدبي، عبد الملك مرتاض، المجلس الأعلى للثقافة، 2007

18. القرآنية في شعر الامام السجاد، دكتور راسم أحمد الجرياوي، دكتور مهدي عبد الأمير، مجلة القادسية، مجلد 20، العدد 1، 2017،

19. القرآنية في شعر الرواد – دراسة لفاعلية النص المقدس في النص الإبداعي، دار حسان الشيخ حاجم التميمي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد . 2013

20. قصص القرآن من آدم (ع) إلى أصحاب الفيل: (محمد بكر إسماعيل)، دار المنار للطبع والنشر، ط2، 1418، 1997 م

21.للفضيلة نجومها وآحة الأدب، د. سلمان هادي آل طعمة، مجلة ينابيع، مجلة

22.للمطبوعات، بيروت .

23.مباحث الدلالة القرآنية / دراسة في كتب اعجاز القرآن وعلومه ومعانيه، محمد عبد الرسول (اطروحة دكتوراه)، 2008 م

24.مباحث في البلاغة وإعجاز القرآن الكريم، د. محمد رفعت أحمد زنجير، عبد الله أحمد الموسى، ط1، 2007 م، ص

25.مجالي اللطف بأرض الطف، الشيخ محمد بن طاهر السماوي، (1370)، مؤسسة

26.مجمع البيان في تفسير القرآن، أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسين الطبرسي، دار العلوم للتحقيق والطباعة، بيروت . لبنان، ط1، 2006

27.مستويات التلقي وأنماطه في القرآن الكريم، ضحى عبد الستار جبار العيسى،رسالة ماجستير)، كلية التربية، جامعة البصرة، 2005 م

28.النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي، محمد عزام، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2001،

29.النص القرآني من الجملة إلى العالم، د. وليد منير، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مكتبة القاهرة، (د.ط)، 1997م

30.نظرية التناص، جراهام ألان، ترجمة: باسل المسالمة، دار التكوين للنشر والترجمة، دمشق – سوريا، ط1، 2011

المواقع اللالكترونية

الشاعر السيد جواد الهندي، شاعر المنبر ومنبر الشيعة، موسوعة الامام الحسين

https .\\imamhussain .org

خدمة المنبر الحسيني، السيد جواد الهندي، يوليو \ تموز \ 2016 / Post on 11